مجلـــــة الآداب للعلوم الإنســـانيـــة
المجلد التاسع العدد الأول،
يونيو 2026، 321- 350
Arts & Humanities Journal
Vol. 9, Issue no. 1,
Jun 2026, 321-350

Issn (النسخة الالكترونية): 3006 -757X Issn (النسخة المطبوعة): 3006 -7561

جهود الأمويين في تطوير الخدمات والمرافق العامة بالمدينة النبوية: المسجد النبوي أنموذجًا

الدكتور/ بكري عمر رحمة حاج الحسين

أستاذ التاريخ الإسلامي المشارك بقسم التاريخ والتراث– كلية اللغات والعلوم الإنسانية– جامعة القصيم– المملكة العربية السعودية

b.rahma@qu.edu.sa

تاريخ استلام البحث: 12/ 6/ 2026م تاريخ قبوله للنشر: 30/ 6/ 2026م

موقع المجلة: https://tuahj.org

جهود الأمويين في تطوير الخدمات والمرافق العامة بالمدينة النبوية: المسجد النبوي أنموذجًا

د / بكري عمر رحمة حاج الحسين

أستاذ التاريخ الإسلامي المشارك بقسم التاريخ والتراث– كلية اللغات والعلوم الإنسانية– جامعة القصيم– المملكة العربية السعودية

ملخص البحث

المدينة النبوية هي عاصمة الإسلام الأولى، من أرضها الطاهرة أدار الرسول ﷺ دولته، وكذا خلفاؤه من بعده؛ الصديق والفاروق وعثمان رضي الله عنهم، إلى أن جاء علي بن أبي طالبﷺ فشهد عصره أول انتقال للعاصمة من المدينة النبوية. وفي عصر بني أمية عاشت المدينة أحداثاً دامية، ومنها خرج عددٌ من المعارضين للدولة، لكن على الرغم من ذلك فقد ظلَّ بنو أمية طيلة فترة حكمهم يهتمون بها ويخصونها بخدماتهم؛ فلم تكن المدينة النبوية في عهدهم تلك البلدة المهمشة بسبب معارضة بعض أهلها لنظامهم. فشهدت تطوراً في الخدمات العامة، ورعاية للحجيج، والتخطيط السليم لمرافقها ومبانيها، والاهتمام بمساجدها، ورعاية أهلها وضيوفها، وتشجيع طلبة العلم للقدوم إليها، وتكريم علمائها.

الكلمات المفتاحية: الخدمات، المرافق العامة، المسجد، السوق، الإسكان، الخدمات الصحية.

Ummayyed Efforts in the Development of Public Services and Facilities in the City of the Prophet - The Prophet's Mosque as a Model

Dr.Bakri Omer Rahma Hag Elhussien

Associate Professor of Islamic History- Department of History and Heritage- College of Languages and Humanities– Qassim University

Abstract

The city of the Prophet was the first capital of Islam. It is from Medina that the Prophet (PBUH) and three of his caliphs (Al-Sideeg, Al-Faroog and Othman) (May Allah be pleased with them) administered the state. During the reign of Ali bin Abi Talib, May Allah be pleased with him, the city ceased to be the capital of the state. In fact, during the Umayyad era, the city witnessed bloody events and as a result, it became the center for the opponents of the Umayyad rule. However, throughout the period of their rule, Umayyad cared about the city and provided many services. The city of the Prophet was not marginalized because of the opposition. In this period, the city witnessed great developments in the general services, pilgrims' care, good planning of facilities and buildings. The Umayyad took good care of mosques, of citizens, and of the guests of the city. They also attracted students and honored its scholars.

Keywords: Facilities, Public Services, The Prophet's Mosque, The market, Housing, Health Service .

المقدمة

المدينة النبوية هي مأوى الإسلام، وفيها قبر المصطفىﷺ وصاحباه وخِيرة الصحابة رضوان الله عليهم، وهي عاصمة الإسلام الأُولى؛ من أرضها الطاهرة أدار الرسولﷺ دولته، ومنها قاد الصديقﷺ جيوشه للقضاء على فتنة الردة، ثم انطلق لمواصلة فتوحاته في العراق والشام، وفيها وضع الفاروقﷺ أُسس الإدارة المتقدمة للدولة الإسلامية بعد أن أزال دولة فارس، ودكَّ عروش الروم في الشام ومصر، وعاشت أنضر أيامها في النصف الأول من خلافة ذي النورينﷺ، ثم تتابعت عليها الفتن التي انتهت باغتيال الخليفة الراشد عثمان بن عفانﷺ، ليخلفه علي بن أبي طالبﷺ فشهد عصره أول انتقال للعاصمة من المدينة النبوية.

إلا أن المدينة النبوية لم تفقد بريقها وأثرها في تزكية الحاكم الذي يسعى لكسب رضى أهلها حتى يضفي على نفسه الشرعية، فكانت ميداناً للصراعات الدامية في عصر بني أمية، فمنها خرج الحسين بن علي ﷺ فاستشهد في كربلاء، وكان لها دور فاعل في حركة عبد الله بن الزبيرﷺ، كما شهدت في عصر يزيد بن معاوية موقعة الحرة، التي عرَّفها بعض المؤرخين بالفتنة الثانية.

وقد ظل بنو أمية طيلة فترة حكمهم، يصبون جلَّ اهتمامهم بالمدينة النبوية، ويخُصّونها بخدماتهم، فلم تكُن المدينة النبوية في عهدهم تلك البلدة المهمشة بسبب معارضة البعض لدولتهم. فشهدت تطوراً في الخدمات العامة، ورعاية للحجيج، والتخطيط السليم لمرافقها ومبانيها، والاهتمام بمساجدها، ورعاية أهلها وضيوفها، وتشجيع طلبة العلم للقدوم إليها، وتكريم علمائها. وتحقيقاً للفائدة حصر الباحث عمله في الخدمات التي خصوا بها المسجد النبوي.

فما نوع الخدمات التي قدمها بنو أمية للمسجد النبوي؟ وما أبرز المرافق العامة التي أنشأها أو قام بتطويرها بنو أمية في المسجد النبوي؟ وما أثر تلك المرافق في تطوير الحركة العمرانية في المدينة النبوية؟ ويأمل الباحث أن تحقق هذه الدراسة جملة من الأهداف، مثل جهود الأمويين في خدمة المسجد النبوي، وعرض لأهم المرافق التي استحدثها بنو أمية، أو تلك التي شهدت تطوراً وتوسعاً في عهدهم.

ومن خلال الاطلاع الدراسات التي تناولت عصر بني أمية، ظهر للباحث عدم وجود دراسة متخصصة أفردت هذا الموضوع بالبحث والتحليل. وقد اقتضت طبيعة البحث تقسيمه إلى عدة محاور على النحو الآتي:

المحور الأول: التعريف بالمرافق العامة وحُكم الانتفاع بها

المرافق في اللغة: كلمة مرادفة للمنافع، وهي موضع التغوُّط أيضاً[1]، أما اصطلاحاً: فيُقصد بالمرافق العامة الأماكن التي تكون ملكاً للجميع ويكون الضمان فيها للدولة؛ كالحدائق والمستشفيات والطُّرق العامة والمدارس والمعاهد ونحو ذلك. ويكون صاحب الملكية هنا مجموع الأُمَّة أو جماعة منها دون النظر لأشخاص أفرادها على التعيين؛ بحيث يكون الانتفاع بها لهم جميعاً دون اختصاص أحد[2].

حُكم الانتفاع بالمرافق العامة:

للجميع حق الانتفاع بالمرافق العامة في جميع وجوه الانتفاع المتوفرة، بشرط عدم الإضرار بالآخرين في هذا الانتفاع. جاء في الحلية: "ويجوز الارتفاق بما بين العامر من الرحاب والشوارع الواسعة، فإن جلس في موضع كان أحقّ به من غيره، فإن قام منه جاز لغيره أن يجلس فيه"[3].

وكانت الأرض في أول الأمر تُوزع على المجاهدين، فوجد عمر بن الخطاب ﷺ أن الاستمرار في توزيعها؛ سيجعلها محصورة في فئة محدودة؛ لذلك منع توزيعها حتى يكون نفعها مستمراً لكل الناس، فكتب إلى سَعْد بْن أبي وقاصﷺ حين فتح السواد: "...أما بعد فإذا أتاك كتابي فانظر ما أجلب عليه أهل العسكر بخيلهم وركابهم، فاقسمه بينهم بعد الخمس، واترك الأرض والأنهار لعُمَّالها، ليكون ذلك في أعطيات المسلمين فإنك إن قسمتها بَيْنَ منْ حضر لم يكن لمن يبقى بعدهم شيء"[4].

المحور الثاني: التطوير العمراني للمسجد النبوي وملحقاته:

1) توسعة المسجد النبوي:

ابتدر الرسول ﷺ أعماله في المدينة النبوية عند هجرته في السنة الأولى (1هـ/622م) ببناء المسجد النبوي الذي شارك في بنائه المهاجرون والأنصار[5]، فكان

بناؤه من اللبِن، وقِبلته إلى بيت المقدس، وجعل طوله سبعين ذراعاً، وعرضه ستين أو تزيد قليلاً، وجعل له ثلاثة أبواب[6].فلما زاد عدد المسلمين، قالوا يا رسول الله: لو أمرت فزيد فيه؟ قال ﷺ نعم، فأمر به فزيد فيه، وبُني جداره بلبنتين مختلفتين؛ وكان ذلك بعد رجوعهﷺ من غزوة خيبر سنة 7هـ/628م، ثم اشتدَّ عليهم الحر فقالوا: يا رسول الله لو أمرت بالمسجد فظللك، فأقيمت فيه سوارٍ من جذوع النخل، ثم طرحت عليها العوارض والخصص[7] والإذخر[8]، ولما أصابتهم الأمطار، قالوا يا رسول الله: لو أمرت بالمسجد فطُيِّن، فقال: لا؛ عريش كعريش موسى، فلم يزل كذلك حتى قُبض رسول الله ﷺ[9]. ولم يزد أبو بكر الصديق ﷺ في المسجد شيئاً، فلما ولي عمر بن الخطاب ﷺ كثُر الناس وضاق بهم المسجد؛ فكانت الزيادة الثانية سنة 17هـ/638م، حيث بناه باللبن، والجريد، وأعاد عُمده بالخشب[10]، فجعل طوله مائة وأربعين ذراعاً، وعرضه مائة وعشرين، وجعل له ستة أبواب[11].وفي خلافة عثمان بن عفان ﷺ تمت الزيادة الثالثة سنة 29هـ/649م؛ وقد شملت جهاته الثلاث (عدا المشرق) بمقدار عشرة أذرع، وبنى جدره بالحجارة المنقوشة والقَصَّة[12]، وجعل عُمده من الحجارة المنقوشة وسقفه من السَّاج[13]، وبنى المقصورة بلبِنٍ مطبوخ[14]، وقد جاءت فكرة المقصورة بعد حادثة اغتيال الفاروق ﷺ، وجعل عليها السائب بن خباب[15]، وكان رزقه دينارين كل شهر[16].

فبقي المسجد على تلك الزيادة إلى أيام الوليد بن عبد الملك، وكانت له همة في البناء وخاصة بناء المساجد، ففي سنة 88هـ/707م، صدر كتابه إلى واليه على المدينة؛ عمر بن عبد العزيز، يأمره بهدم المسجد النبوي وإضافة حُجرات أزواج الرسولﷺ وأن يوسعه من قبلته وسائر نواحيه حتى يكون مائتي ذراع في مائتي ذراع[17]، ومما جاء في كتابه: "من باعك فأعطه ثمنه، ومن أبى فاهدم عليه وأعطه المال، فإن أبى أن يأخذه فاصرفه إلى الفقراء"[18].

فجمع عمر بن عبد العزيز وجوه الناس والفقهاء، وقرأ عليهم كتاب الخليفة، فشقَّ عليهم ذلك، وكانت حُجتهم أن تركْ الحجرات على حالها أوْلى، لينظر إليها الحُجاج، والزُّوار فينتفعوا بذلك ويعتبروا به، ويكون ذلك أدعى لهم إلى الزُّهد في الدنيا، فكتب عمر إلى الخليفة بما أجمع عليه الفقهاء، فأرسل إليه يأمره بهدم المسجد وإدخال حُجرات أزواج النبي ﷺ، فلم يُرَ يوماً كان أكثر باكياً من ذلك اليوم[19]، وكان سعيد بن المسيب يقول:

"والله وددت أنهم تركوها على حالها"[20]. وأرسل الوليد إلى ملك الروم: "إنا نريد أن نُعمِّر مسجد نبينا الأعظم، فأعنّا فيه بعمال وفسيفساء"[21]. فبعث إليه ملك الروم عُمالاً وأحمالاً من الفسيفساء[22]، وأحمالاً من السلاسل والقناديل[23].فقام عمر بهدم المسجد وبناه بالحجارة المنقوشة، وعمله بالفسيفساء والمرمر وعمل سقفه بالساج، وماء الذهب، وهدم حجرات أمهات المؤمنين وأدخلها في المسجد، ونقل لبن المسجد، ولبن الحجرات فبنى به داره التي بالحرَّة[24].ومما أحدثه عمر بن عبد العزيز في المسجد، أنه أدخل الحجرة النبوية، وجعل بنيانها خمس زوايا لئلا يستقيم لأحد استقبالها بالصلاة لتحذيره ﷺ من ذلك[25].وجعل له عشرين باباً، وجوّف المحراب وجعل الحيطان من الداخل مزخرفة بالرخام، والذهب، والفسيفساء، وذهَّب الأساطين، فكانت زيادة الوليد من المشرق إلى المغرب ستة أساطين، وزاد إلى الشام من الأسطوان المربعة التي في القبر أربع عشرة أسطواناً منها عشر في الرحبة وأربع في السقايف الأولى التي كانت قبل، وزاد من الأسطوان التي دون المربعة إلى المشرق أربع أساطين في السقايف فدخل بيت النبيﷺ في المسجد. وقد اختلفت الروايات في تاريخ بنائه والفراغ منه، وأورد ابن زبالة تلك الروايات، والذي يظهر لي أن أقربها هو أن عام 88هـ/707م كان بداية هدم المسجد، وتم الفراغ منه سنة 91هـ/710م[26].

ثم قام مروان بن الحكم بتحصيب المسجد[27] بالرمل الأسود عندما كان والياً على المدينة، واستأجر حرساً للمسجد[28].

وعندما تولى الخلافة مروان بن الحكم كتب إلى عامله في المدينة ألا يخلِّق[29] إلا القبلة وأن يغسل الأساطين[30].وبقي المسجد على هذه الحال حتى الزيادة التي أحدثها فيه الخليفة العباسي المهدي سنة 161هـ/778م[31].

ومما سبق يتبين لنا أن الخليفتين الراشدين عمر وعثمان رضي الله عنهما لم يوسعا المسجد من جهة الشرق، ولم يتعرّضا لحجرات أمهات المؤمنين التي كانت في تلك الجهة، لأن بعضهن كُنَّ يسكُنَّ تلك الحجرات، فلما جاء الوليد بن عبد الملك لم تكن منهن واحدة على قيد الحياة، فأمر بهدم الحجرات التي كانت في الجهتين الشرقية والشمالية وإدخالها في المسجد[32]، بل كان الناس يصلون في تلك الحجرات يوم الجمعة، فلما ضاق المسجد اقتضت المصلحة العامة إدخال هذه الحجرات في

المسجد[33]؛ كما نُقل عن الإمام مالك: "وحُجر أزواج النبيﷺ ليست من المسجد ولكن أبوابها شارعة في المسجد"[34].وإلى ذلك أشار الزركشي بقوله: "فلما توفى أزواجهﷺ خلطت البيوت والحجرات بالمسجد في زمن الوليد بن عبد الملك بن مروان"[35]. وذكر ذلك أيضاً شيخ الإسلام ابن تيمية في الفتاوى قائلاً:" كتب الوليد إلى نائبه عمر بن عبد العزيز أن يشتري الحُجَر من مُلاكها ورثة أزواج النبيﷺ فإنهن كنَّ قد توفين كلهن رضي الله عنهن، فأمره أن يشتري الحجر ويزيدها في المسجد، فهدمها وأدخلها في المسجد، وبقيت حجرة عائشة على حالها وكانت مغلقة"[36].

2) بناء المحراب والشرفات:

لم يكن للمسجد النبوي محراب في عهده ﷺ ولا عهد الخلفاء الراشدين، وكان أول منْ أحدثه هو عمر بن عبد العزيز في عمارة الوليد بن عبد الملك للمسجد النبوي[37]. كما أضاف إليه العديد من التحسينات العمرانية، كوضع الرصاص على طنف[38] المسجد والميازيب.

ولما أكمل عمر بن عبد العزيز بناء المسجد النبوي قام بزخرفته ثم قال لعمرو بن عثمان بن عفان: بناؤنا أحسن أم بناؤكم؟ فقال له: بنيناه بناء المسجد، وبنيتموه بناء الكنائس[39]. ولم يكن للمسجد شُرفات حتى عملها عبد الواحد بن عبد الله النصري[40] وهو وال على المدينة سنة 104هـ[41].

3) العود:

صُنع للرسولﷺ عود كان يضع عليه يمينه ثم يلتفت إلى المصلين فيقول: استووا وعدلوا صفوفكم ثم يلتفت إلى اليسار فيقول مثل ذلك. وبعد انتقاله إلى الرفيق الأعلى فُقد العود فلم يعثر عليه أبو بكر الصديقﷺ، فلما تولى الخلافة عمر بن الخطاب ﷺ طلبه؛ فذُكر له أن بني عمرو بن عوف أخذوه فجعلوه في مسجدهم، فعثر عليه الفاروق وقد أكلت الأرضة أجزاء منه، فأخذ عوداً آخر فشقَّه وأدخل فيه عود النبي ﷺ، ووضعه في جدار المسجد النبوي، وهو العود الذي وضعه عمر بن عبد العزيز في القبلة[42].

4) المنبر:

سُمي المنبر منبراً لارتفاعه[43]، وكان النبي ﷺ يخطب في أول أمره مستنداً على إحدى سواري المسجد المصنوعة من جذوع النخل، فصُنع له منبرٌ من طين لم تحدد

كُتب التاريخ وقته إلا أنه جاء في الصحيحين من حديث أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها في حادثة الإفك قالت: "فثار الحيان، الأوس والخزرج، حتى همُّوا أن يقتتلوا ورسول الله ﷺ على المنبر. فلم يزل رسول الله يخفضهم حتى سكتوا وسكت..."[44].والمعلوم أن حادثة الإفك وقعت في السنة الخامسة من الهجرة، وما ذكره بعض المؤرخين من تواريخ مختلفة يظهر أن المقصود بها المنبر الخشبي، فقد ذهب جمع من المؤرخين إلى أن المنبر الخشبي صُنع في السنة السادسة من الهجرة[45]، وقال بعضهم في السنة السابعة[46]، وقيل في السنة الثامنة[47].وقد بقي المنبر الخشبي حتى إحراقه سنة 654هـ/1256م[48].

وقد اتفقت الروايات على أن المنبر صُنع من درجتين غير المجلس، فقد روى أبو داود: "أن تميماً الداري اتخذ له منبراً من مرقاتين...". قال السمهودي: أي غير المقعدة[49].وظلَّ المنبر النبوي في المسجد على حاله بعد وفاة النبي ﷺ وكان أبو بكر الصديق ﷺ إذا خطب يقوم على الدرجة الثانية ويضع رجليه على الدرجة السفلى، فلمّا ولي عمر ﷺ قام على الدرجة السفلى ووضع رجليه على الأرض إذا قعد، فلمّا ولي عثمان بن عفان ﷺ فعل ذلك ست سنين من خلافته ثم علا إلى موضع النبي ﷺ[50].

وفي خلافة معاوية ﷺ زاد مروان بن الحكم في المنبر ست درجات من أسفله، فصار تسع درجات، يقف الخلفاء على الدرجة السابعة وهي الأولى من المنبر الشريف. قال الحافظ ابن حجر: وكان سبب ذلك –أي زيادة مروان– ماحكاه الزبير بن بكار في أخبار المدينة بإسناده إلى حميد بنِ عبد الرحمن بن عوف قال: "بعث معاوِية إلى مروان وهو عامله على المدينة أن يحمل إليه المنبر، فأمر به فقُلع، فأظلمت المدينة، فخرج مروان فخطب وقال: "إنما أمرني أمير المؤمنين أن أرفعه"، فدعا نجارًا، وكان ثلاث درجات فزاد فيه الزِّيَادة التي هي عليها اليوم"، ورواه من وجه آخر قال: "فكسفت الشمس حتى رأينا النُّجُوم وقال: فزاد فيه ست درجات وقال: إنَّما زِدت فيه حين كثر النَّاس"[51].

ونقل السمهودي عن ابن زبالة أن مروان بن الحكم عمل في جنب المنبر الشرقي ثماني عشرة كُوَّة[52] مستديرة شبه مربعة، وفي جنبه الغربي مثل ذلك[53]. كما عمل في حائط المنبر الخشبي عشرة أعواد ثابتة. والمنبر مبني فوق دَكّة من المرمر مرتفعة قدر ذراع[54]، وكان عثمان بن عفان ﷺ أول من كسا المنبر[55]، بكسى قبطية[56].

5) تجميل الساحات الخارجية للمسجد النبوي:

أمر معاوية ﷺ واليه على المدينة مروان بن الحكم بأن يبلّط حول المسجد بالحجارة، فبلّط ما حول دار عثمان بن عفان ﷺ، فكان امتداده الغربي إلى دار العباس بن عبد المطلب ﷺ بالسوق، وحده الشرقي إلى دار المغيرة بن شعبة، وحده الجنوبي زاوية دار عثمان بن عفان ﷺ، وحده الشمالي إلى دار طلحة بن عبيد الله ﷺ. وتخرج من البلاط ثلاثة أسراب تصب فيها مياه الأمطار، ثم يخرج ذلك الماء إلى خارج المدينة[57]. وقد ساعد هذا التبليط على تثبيت الأرض في وجود الأمطار؛ فلا يتأذى المارة بالطين، وأيضاً ساعد على تثبيت الأرض فلا يتأثر المارة بالأتربة في طريقهم إلى المسجد النبوي. أما ما أورده البخاري من حديث جابر بن عبد الله: (دَخَلَ النَّبِيُّ ﷺ، فَدَخَلْتُ إِلَيْهِ، وَعَقَلْتُ الجَمَلَ فِي نَاحِيَةِ البَلاَطِ، فَقُلْتُ: هَذَا جَمَلُكَ، فَخَرَجَ، فَجَعَلَ يُطِيفُ بِالْجَمَلِ، قَالَ: «الثَّمَنُ وَالجَمَلُ لَكَ»[58]. فالظاهر أنه مكان معروف عندهم بأرضه الملساء[59].

6) تزويد المسجد بالمصاحف:

أرسل الحجاج بن يوسف إلى أُمهات القرى بمصاحف، فأرسل إلى المدينة بمصحف منها كبير، وهو أول منْ أرسل بالمصاحف إلى القرى، وكان هذا المصحف في صندوق عن يمين الأسطوانة التي جُعلت علماً لمقام النبي ﷺ، وكان يفتح يوم الجمعة والخميس، ويُقرأ فيه إذ فرغ المسلمون من صلاة الفجر[60].

7) منارات المسجد:

جعل عمر بن عبد العزيز لمسجد رسول الله ﷺ حين بناه أربع منارات في كل زاوية منه منارة. وكانت المنارة الرابعة مُطلة على دار مروان، فلما حج سليمان بن عبد الملك أذَّن المؤذن فأطلَّ عليه، فأمر سليمان بتلك المنارة فهُدمت، فأصبحت في المسجد ثلاث منارات، طول المنارة الشرقية اليمانية خمسة وخمسون ذراعاً، والمنارة الشرقية الشامية خمسة وخمسون، والمنارة الغربية الشامية ثلاثة وخمسون، وعرض المنارات ثمانية أذرع في ثمانية أذرع[61].

8) إضاءة المسجد النبوي:

في سنة 44هـ/664م حمل معاوية بن أبي سفيان ﷺ الزيت والقناديل للحرمين الشريفين من الشام، وجعل نفقتها من بيت المال، وخصّص لها عدداً كافياً من القناديل وزيت الزيتون[62].

ولما قام الوليد بن عبد الملك سنة 88هـ/706م بتوسعة المسجد النبوي؛ بعث إلى واليه على المدينة النبوية عمر بن عبد العزيز بأحمال من السلاسل لتعليق القناديل عليها في أرجاء المسجد حتى تنتشر الإضاءة في كل ساحاته[63].

ويظهر من رواية ابن الجوزي أن الطرق المؤدية إلى المسجد النبوي كانت مضاءة، فقد كتب عمر بن عبد العزيز إلى أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم: كتبت إلى سليمان تذكر أنه يقطع لعمال المدينة من بيت مال المسلمين لثمن شمع كانوا يستضيئون به حين يخرجون إلى صلاة العشاء وصلاة الفجر، وتذكر أنه قد نفد الذي كان يستضاء به، وتسأل أن يُقطع لهم من ثمنه بمثل ما كان للعمال. وقد عهدتك وأنت تخرج من بيتك في الليلة المظلمة الماطرة الوحلة بغير سراج، ولعمري لأنت يومئذ خير منك اليوم، والسلام[64].

9) قبر الرسول ﷺ وصاحباه:

دُفن ﷺ في حجرة عائشة رضي الله عنها، وقد شُيدت بحجارة سود وقصة، فكان أطولها هو الجانب الذي يلي القبلة، أما الجانبان الشرقي والغربي فقد كانا متساويين في الطول، وأقصرها هو الجانب الشامي، وكان باب البيت مما يلي الشام، وهو مسدود بحجارة سود وقصة، ثم بنى عمر بن عبد العزيز على ذلك البيت هذا البناء الظاهر، وجعل بنيان الحجرة الشريفة على خمس زوايا لئلا يستقيم لأحد استقبالها بالصلاة لتحذيره ﷺ من ذلك[65].

أما القبور الشريفة الثلاثة فقد بقيت كما هي على حالتها لم يحدثوا فيها شيئاً، قال القاسم بن محمد بن أبي بكر: دخلت على عائشة رضي الله عنها فقلت يا أمهْ، اكشفي عن قبر رسول الله ﷺ وصاحبيه (فكشفت لي عن ثلاثة قبور لا مشرفة ولا لاطئه[66]، مبطوحة ببطحاء العرصة الحمراء)[67]، وزاد الحاكم: (فرأيت رسول الله ﷺ مقدماً وأبا بكر ﷺ رأسه بين كتفي النبي ﷺ وعمر ﷺ رأسه عند رجلي النبي ﷺ)[68].

المحور الثالث: خدمات توفير المياه

اهتم الأمويون بالمسجد النبوي عنايةً كبيرة، فلم تقتصر جهودهم على توسعته وعمارته، بل شملت أيضًا حفر الآبار وإقامة السدود وتوفير المياه لسقي أهل المدينة وزوار المسجد، مما أسهم في تحسين الخدمات وتعزيز الرعاية للحرمين الشريفين وروادهما، وفي عهد ولاية عمر بن العزيز على المدينة كتب إليه الخليفة الوليد بن عبد الملك بأن يمهد الثنايا للدواب، وأن يحفر الآبار[69]، فبعض تلك المرافق شيدت في عهدهم، وبعضها شهد تطويراً وتحسيناً، وأبرزها:

1. عين الأزرق:

تسميها العامة العين الزرقاء، وهي عين أجراها مروان بن الحكم عندما كان والياً لمعاوية ﷺ على المدينة وكان أزرق العينين، فأُضيفت العين له، وأصلها من بئر معروفة بقباء غربي المسجد في حديقة نخل وهي: "بئر واسعة الأرجاء محكمة البناء متقنة الأطواء، متوسطة الرشاء، عذبة الماء"[70].يظهر منها هذا الماء الكثير ويجري في أقناء تحت الأرض إلى المصلى، وهنالك ينقسم إلى نصفين على المقسم قبة كبيرة مقسومة نصفين يجري الماء منها في وجهين مدرجين، وجه قبلي ووجه شمالي، تخرج العين من الفئة من جهة المشرق ثم تأخذ إلى جهة الشمال[71].

وعندما شيّد مروان بن الحكم العين الزرقاء لسقيا أهل المدينة، كانت مياهها تجري من مصدرها غرب قباء إلى أن تصل شمال مسجد المصلى (الذي يطلق عليه مسجد الغمامة)[72] في الناحية الجنوبية الغربية للمدينة، فهي تعبر تلك المسافة داخل قنوات تحت الأرض حفاظاً على الماء من التلوث والأمراض، ولا عجب أن هذا المشروع من أهم المشاريع الحضارية التي قامت بها دولة بني أمية لأهالي المدينة، حتى أنه حاز على اهتمام السلاطين والأمراء على مر الزمان[73].

2. سد عاصم بن عمرو بن عمر بن عثمان بن عفان:

كان لعاصم بن عمرو قصراً في ضاحية المدينة الشمالية الغربية ويطل على وادي العقيق، فأُقيم سد عاصم كسائر السدود القديمة ليمنع فيضان المياه عقب هطول

ISSN (Print) 3006 – 7561 ISSN (Online) 3006 – 757X

الأمطار الغزيرة إلى المنازل؛ وليحجز الماء فيه لسقيا صاحب القصر، وربما لمن كانوا بجواره، وربما لحديقته بقرب بطن وادي العقيق إذ كانوا أصحاب حدائق[74].

وهذا السد مبني بحجر أسود غير منحوت وهو مجصص وسميك، يبلغ سمكه نحو مترين ونصف المتر وطوله نحو ستة وثلاثين متراً. وقد أُقيم السد بين فتحتي جبل ليستقبل ما يهبط من مياه الأمطار وتخزينها ليتم الاحتفاظ بها أطول فترة ممكنة[75].

3. بئر فاطمة:

وهي فاطمة بنت الحسين بن علي بن أبي طالب، وذلك لما خرجت من بيت جدتها فاطمة الزهراء رضي الله عنها عند إدخالها في المسجد، وانتقلت إلى موضع دارها بالحرة فابتنتها، وكان أرض فضاء، فعندما بدأت في بناء الدار وجدت الحاجة الماسة لوجود بئر تخصها، فصلَّت في موضع بئر دارها ركعتين، ثم دعت الله وأخذت المسحاة فاحتفرت بئرها، ثم أمرت عمالها لإكمال عمليات الحفر، وقد نقل ابن زبالة أنهم أثناء حفرهم للبئر ما قابلتهم صخرة حتى تكسرت وصارت رملاً، فلما بنى إبراهيم بن هشام بن إسماعيل المخزومي[76] داره بالحرة بعد وفاة فاطمة بنت الحسين سنة 110هـ[77]، وأراد نقل السوق إليها صنع في حفرته التي بالحوض مثل ما صنعت فاطمة فلقي جبلاً أوقل عليه وعظم غرمه فيه، فسأل إبراهيم بن هشام عبد الله بن حسن بن حسن أي ابن فاطمة ابنة الحسين أن يبيعه دار فاطمة، فباعه إياها بثلاثة آلاف دينار، فقال: يا أبا محمد تجوّز عنا بدنانير لنا أصابها حريق، قال: نعم، فأخذها وقد انضم بعضها إلى بعض، فقيل له: إن كسرتها غرمت فيها كثيراً وصارت تبراً، وإن بعثت بها على الشام ضربت دنانير وعادت على حالها، فبعث بها فضربت له، فكان غرمه بضعة وأربعين ديناراً، ووقع تجوزه بها من ابن هشام موقعاً حسناً[78].

4. عمل الفوارة[79]:

كتب الخليفة الوليد بن عبد الملك إلى واليه على المدينة عمر بن عبد العزيز يأمره أن يعمل الفوارة، فعملها عمر وأجرى ماءها، فلما حج الوليد وقف عليها، فنظر إلى بيت الماء والفوارة، فأعجبته، وأمر لها بعمال يقومون عليها، وأمره أن يسقي أهل المسجد منها، ففعل ذلك[80].

5. جماوات[81] العقيق:

وهي ثلاثة جماوات: الأولى جماء تضارع التي تسيل على قصر عاصم[82] وبئر عروة[83]. والثانية جماء أم خالد[84] التي تسيل على قصر محمد بن عيسى الجعفري[85] وما والاه، وفي أصلها بيوت الأشعث[86]، وقصر يزيد بن عبد الملك بن المغيرة النوفلي[87]، والثالثة جماء العاقر[88].

وقد أسهم بنو أمية وأفراد من البيوت الأموية في تعمير منطقة الجماوات، حيث أقاموا القصور والمنشآت المائية والمزارع في سفوح جبالها، مما جعل المنطقة إحدى ضواحي المدينة المزدهرة في العصر الأموي. وتدل آثار قصور يزيد بن عبد الملك بن المغيرة وغيره من الشخصيات الأموية على ارتباط الجماوات بالنشاط العمراني، والزراعي الذي شهدته المدينة النبوية خلال القرون الإسلامية الأولى.

المحور الرابع: تطوير السوق وخدمات توفير الطعام

كان تأسيس السوق من اهتمامات الرسول ﷺ؛ فعند قدومه مهاجراً، أتى سوق بني قينقاع، ثم سوق المدينة فضربه برجله وقال: هذا سوقكم، فلا يضيق ولا يؤخذ فيه خراج[89]. ولما تولى عمر بن عبد العزيز كتب إلى أهلها: "إنما السوق صدقة فلا يضربن على أحد فيه كراء"[90].

وروى ابن زبالة عن إبراهيم بن محمد عن أبيه أن ناساً كانوا يقدمون على النبي ﷺ لا شيء لهم، فقالت الأنصار: يا رسول الله لو عجلناك قنوا[91] من كل حائط لهؤلاء، قال: أجل فافعلوا، ففعلوا، فجرى ذلك إلى اليوم، فهي الأقناء التي تُعلق في المسجد عند جدار النخل فيعطاها المساكين، وكان عليها في عصر النبوة معاذ بن جبلﷺ[92]. ثم قام مروان بن الحكم في ولايته على المدينة بجمع الصيعان فأخذ بأعدلها فنسب إليه الصاع فقيل: صاع مروان[93].

وقام هشام بن عبد الملك ببناء داره بالسوق؛ وكان سبب ذلك أن إبراهيم بن هشام بن إسماعيل خال هشام بن عبد الملك وكان ولاه المدينة، فكتب إليه إبراهيم فذكر أن معاوية بن أبي سفيانﷺ بنى دارين بسوق المدينة يقال لأحدهما دار القطران والأخرى دار النقصان، وضرب عليهما الخراج، وأشار عليه أن يبني داراً يدخل فيها سوق

المدينة، فقبل هشام، وبناها وأخذ بها السوق كله[94].وجعل لدار السوق حوانيت في أسفلها، وعلالي[95] تكرى للسكن، وحملت أبوابها من البلقاء فمنها بقية بالمدينة مكتوب فيها البلقاء. حتى جاء ابن المكرم الثقفي من الشام رسولاً للخليفة الوليد بن يزيد يخبر الناس بموت الخليفة هشام، فصاح حين دخل الثنية: ألا إن هشاماً الأحول قد مات، فوثب الناس على الدار فهدموها وعلى عين السوق فقطعوها[96].

وكانت الأسواق في العصر الأموي تخضع لإشراف "العامل على السوق" وهو يتمتع بصلاحيات قضائية يعاونه في مراقبة الأسواق عدد من الأفراد، وتنحصر وظيفته في مراقبة الموازين والمكاييل، والفصل في قضايا السوق التي تقع بين الباعة[97]. وكان على سوق المدينة أيام إمرة عمر بن عبد العزيز أحد أئمة التابعين وهو سليمان بن يسار[98].

وكانت لخلفاء بني أمية إسهاماتهم في خدمة الزائرين بصورة غير مباشرة من خلال توسعة المسجد النبوي في عهد الوليد بن عبد الملك، وما صاحب ذلك من تحسين للمرافق واستيعاب أعداد أكبر من الوافدين إلى المدينة، فضلاً عن عنايتهم بالفقراء والمحتاجين وإجراء الأعطيات لهم من بيت المال.

المحور الخامس: خدمات الإسكان

عندما اكتمل بناء المسجد النبوي، شرع الرسول ﷺ في بناء حجراته حول المسجد بنسق معماري واحد، ثم انتشرت حوله مساكن الصحابة من أنصار ومهاجرين، فكانت المدينة النبوية مقسمة إلى أرباع تتوسطها الشوارع والأزقة؛ لتسهيل عملية تحرك الدواب –وسيلة المواصلات المتاحة– بين أركانها. وكانت دور المدينة بعضها مما ورثه أصحابها عن آبائهم وأجدادهم، وبعضها مما استحدث في تلك الفترة[99].

1) إزالة بعض المباني بغرض توسعة المسجد:

كان الوليد بن عبد الملك يبعث كل عام رجلاً إلى المدينة يأتيه بأخبار الناس، وما يحدث فيها، فأتاه في عام من تلك الأعوام، فسأله، فقال: لقد رأيت أمراً لا والله مالك معه سلطان ولا رأيت مثله قط، قال: وما هو؟ قال: كنت في مسجد النبيﷺ فإذا منزل عليه كلة –ستارة– فلما أُقيمت الصلاة رفعت الكلة وصلى صاحبه فيه بصلاة الإمام هو ومنْ معه، ثم أُرخيت الكلة، وأُتي بالغداء فتغدى هو وأصحابه، فلما أُقيمت الصلاة فعل

مثل ذلك، وإذا هو يأخذ المرآة والكحل وأنا انظر، فسألت فقيل: إن هذا حسن بن حسن قال: ويحك! فما أصنع هو بيته وبيت أمه، فما الحيلة في ذلك؟ قال: تزيد في المسجد وتدخل هذا البيت فيه، قال: فكتب إلى عمر بن عبد العزيز يأمره بالزيادة في المسجد ويشتري هذا المنزل، فعرض عليهم أن يبتاع منهم فأبوا، وقال حسن: والله لا نأكل له ثمناً أبداً، فأعطاهم به سبعة آلاف دينار أو ثمانية، فأبوا، فكتب إلى الوليد بن عبد الملك في ذلك، فأمره بهدمه وإدخاله وطرح الثمن في بيت المال ففعل، وانتقلت منه فاطمة بنت الحسين بن علي إلى موضع دارها بالحرة فابتنتها[100].

وعندما جاء عمر بن عبد العزيز كتاب الوليد بهدم المسجد والزيادة فيه بعث إلى رجال من آل عمر، فقال: إن أمير المؤمنين كتب إليَّ أن ابتاع بيت حفصة، وكان عن يمين الخوخة: أي خوخة آل عمر، وكان بينه وبين منزل عائشة الذي فيه قبر رسول الله ﷺ طريق، وكانتا تتهاديان الكلام وهما في منزليهما من قرب ما بينهما فلما دعاهم قال: إن أمير المؤمنين قد أمرني أن ابتاع هذا المنزل وأدخله في المسجد، قالوا: أنت وذاك فأما طريقنا فإنا لا نقطعها، فهدم البيت وأعطاهم الطريق ووسعها لهم حتى انتهى بها إلى الأسطوان، وكانت قبل ذلك ضيقة قدر ما يمر الرجل منحرفاً[101].

ثم سام عمر بن عبد العزيز بني عبد الرحمن بن عوف بدارهم فأبوا، فهدمها عليهم وأدخلها في المسجد، وأدخل حجرات أزواج النبي ﷺ مما يلي المشرق ومن الشام، وأدخل دار عبد الله بن مسعود التي يُقال لها دار القراء، وبيوت هاشم بن عتبة بن أبي وقاص، وأدخل فيه من المغرب داراً كانت لطلحة بن عبيد الله ﷺ، وداراً كانت لأبي سبرة بن أبي رهم[102] كانت في موضع المربعة التي في غربي المسجد وداراً لعمار بن ياسر كانت إلى جنب دار أبي سبرة، وبعض دار العباس بن عبد المطلب فأعلم ما دخل منها في المسجد، فجعل منابر سواريها التي تلي السقف أعظم من غيرها من سواري المسجد، وأدخل داراً كانت لمخارق مولى العباس بن عبد المطلب[103].

2) قصر خارجة بالعقيق:

روى ابن زبالة أن بني أمية كانوا يمنعون البناء في العرصة[104] حيالها، وأن سلطان المدينة لم يقطع فيها قطيعة إلا بإذن الخليفة حتى خرج خارجة بن حمزة بن عبد الله بن عبد الرحمن بن العوام إلى الوليد بن عبد الملك، فسأله أن يقطعه موضع قصر

فيها، فكتب إلى عامله بالمدينة أن أقطعه موضع قصر فيها وألحقه بالسواد إلى الحرة، فلم يزل بأيديهم حتى صار ليحيى بن عبد الله بن حسين بن علي بن حسين[105].ويظهر من ذلك حرص خلفاء بني أمية على بقاء الساحات والمتنزهات متنفساً للمدينة.

3) قصر خل:

بناه معاوية بن أبي سفيان في بئر حاء؛ ليكون حصناً لما يحدث أنه يصيب بني أمية، وإنما سُمي قصر خل لأنه بُني على خل من الحرة، وكان قصر خل في بعض السنين سجناً[106].

المحور السادس: الخدمات الصحية

ورث الأمويون مُدناً تُعَدُّ من أهم مراكز الطب في العصور الوسطى، مثل أنطاكية والرها والحيرة وغيرها، وكان بنو أمية من أوائل القادة الذين أدخلوا الأطباء الأعاجم إلى حاشيتهم[107]، فقد كان أثال النصراني طبيب معاوية ﷺ وكان معاوية لا يفارقه، وقام بترجمة بعض الكتب اليونانية إلى العربية مما أدى إلى تزايد أعداد المشتغلين في الطب في عهد معاويةﷺ[108].وأمر عمر عبد العزيز بترجمة كتاب الطبيب أهرن بن أعين[109].

وقد اهتم الأمويون بنظافة المساجد وقد خصص معاوية ﷺ عاملاً لخدمة الكعبة ونظافتها. وأمر بتوفير الغذاء الصحي للحجيج وللصائمين في رمضان[110]. وكان له موظفون مهمتهم مراقبة الطباخين فيتأكدون من صحة ونظافة الوجبات التي تُقدم للحجيج، وهذه من إحدى مهام "مراقب السوق" حيث يأمر الطباخين بتغطية الأواني وحفظها من الذباب وهوام الأرض.

وأورد الأزرقي في أخبار مكة أن معاويةﷺ اشترى دار مال الله في مكة وجعلها مأوى للمرضى ولم تذكر المصادر التي اطلعت عليها نظيراً لها في المدينة النبوية؛ وأغلب الظن أن تكون بالمدينة داراً مماثلة لها هناك[111].وكان لمعاويةﷺ طبيبه الخاص الذي يستشيره في الطعام الذي يناسبه، فعندما قدم معاوية المدينة النبوية أتاه أحد الأعراب وقال له: أسألك بالحق الذي كان بين أبي سفيان وبين أبي إلا نزلت عندي فأتاه فلما حضر الغداء جاء الطبيب فجعل يقول: كل ذا ودع ذا[112].

المحور السابع: الخدمات الاجتماعية

1. مقابر البقيع:

روى ابن زبالة عن قدامة بن موسى أن أول منْ دفن رسول اللهﷺ بالبقيع عثمان بن مظعونﷺ، فجعل رسول اللهﷺ أسفله مهراس[113] علامة على قبره لدفن الناس حوله، فلما توفى ابنه إبراهيم قالوا: يا رسول الله أين نحفر له؟ قال: عند فرطنا عثمان بن مظعون[114]. ولما قُتل عثمان بن عفانﷺ منع قتلته دفنه بالبقيع، فدفن في حش كوكب[115]، فلما استعمل معاويةﷺ مروان بن الحكم على المدينة في ملكه أدخل الحش في البقيع، وحمل المهراس فجعله على قبر عثمانﷺ، وقال: عثمان وعثمان، فدفن الناس حول عثمان[116].

قال ابن زبالة فيما رواه عن محمد بن عمار عن جده: وكان في موضع الجنائز – أي شرقي المسجد في زمان الوليد بن عبد الملك– نخلتان إذا أُتي بالموتى وُضعوا عندهما فيُصلى عليهم، فأراد عمر بن عبد العزيز قطعهما حين ولي عمل المسجد للوليد بن الملك، وذلك سنة ثمان وثمانين، فاقتتلت فيهما بنو النجار من الأنصار، فابتاعهما عمر بن عبد العزيز فقطعهما[117].

2. رعاية المحتاجين:

لما تولى عمر بن عبد العزيز الخلافة أولى المدينة اهتماماً خاصاً فكان يسأل عن أهلها وعلمائها كلما أتاه وافد منها. وفي إحدى المرات جاءه رجل فسأله قائلاً: ما فعل المساكين الذين كانوا يجلسون في مكان كذا وكذا، فقال الرجل: قد قاموا يا أمير المؤمنين وأغناهم الله. وكان من أولئك المساكين من يبيع الخبط[118] للمسافرين، فالتُمس ذلك منهم بَعْدُ، فقالوا: قد أغنانا الله عن بيعه بما يعطينا عمر[119].

قال زياد بن أبي زياد المدني[120]: أرسلني مولاي ابن عياش بن أبي ربيعة إلى عمر بن عبد العزيز فقام يمشي إليَّ حتى جلس بين يدي ووضع يديه على ركبتيَّ ثم قال: يا ابن أبي زياد استدفأت بمذرعيك وعليَّ مذرعه من صوف، واسترجعت بما نحن فيه. قال: ثم سألني عن صُلحاء أهل المدينة ورجالهم ونسائهم قال: فما ترك منهم أحداً إلا سألني عنه، وسألني عن أمور كان أمر بها بالمدينة فأخبرته[121].

إلا أن أعمال الخير لا تنقطع خاصة وأن أهل المدينة تميزوا بقوة رباطهم الاجتماعي، واهتمام الأثرياء بفقراء المدينة، فكانت التجارة فيها تنتعش في شهر رمضان والحج، فكان التجار يجودون بأموالهم على هؤلاء الفقراء، وكان الفقراء يستدينون بناء على عطاء المحسنين في الموسم. وروي أن قيس بن سعد بن عبادة ﷺ باع أرضاً لمعاوية بتسعين ألف دينار، فلما قدم المدينة نادى مناديه، من أراد القرض فليأت، فاقرض منها خمسين ألفاً وأطلق الباقي. ثم مرض بعد ذلك فقلَّ عُوَّاده فقال لزوجته: إني أرى قلة من عادني في مرضي هذا، وإني لأرى ذلك من أجل مالي على الناس من القرض. فأمر مناديه فنادى: من كان لقيس بن سعد عليه دين فهو في حل، فما أمسى حتى كسرت عتبة بابه من كثرة العواد[122].ولما تولى يزيد بن معاوية ضاعف عطاء عبد الله بن جعفر، فعاتبه بعضهم، فكان رده: إني أعطيتها أهل المدينة أجمعين، وذلك أن عبد الله بن جعفر كان من أجود الناس، فلذا أجزل له الخليفة في العطاء لعلمه بأن ما أخذه منه لن يبق في يده طويلاً حتى يستقر في أيدي الفقراء[123].

الخاتمة:

من أبرز النتائج التي توصل إليها الباحث:

- أن الزيادات التي سبقت بني أمية في المسجد النبوي لم تطل الجهة الشرقية لوجود حجرات أمهات المؤمنين، ولما تولى الولي بن عبد الملك وقد توفيت كل أمهات المؤمنين وكان المصلون يتوسعون في تلك الحجرات لضيق المسجد، أمر الوليد بهدم الحجرات وإضافتها للمسجد.
- حرص الوليد على تشييد المسجد بأحسن بناء فجلب له المواد والمهرة.
- قام مروان بن الحكم بتحصيب المسجد النبوي وجلب له حراساً، وزاد في المنبر ست درجات.
- اهتم الأمويون بالساحات الخارجية للمسجد فقاموا بتبليطها وجعلوا في بلاطها ثلاثة أسراب لتصريف مياه الأمطار.
- أضاف الأمويون العين الزرقاء، وعدداً من السدود؛ لتوفير مياه الشرب.
- اهتم الأمويون بنظافة المسجد، وصحة الطعام الذي يُقدم للزوار.
- اهتم الأمويون بالشرائح الضعيفة من أفراد المجتمع.

هوامش البحث

(1) الزبيدي، محمد مرتضى الحسيني (ت1205هـ)، تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق: جماعة من المحققين، وزارة الإرشاد، الكويت، 1422هـ، 128/15. الأزدي، علي بن الحسن (ت309هـ)، المنجد في اللغة، تحقيق: أحمد مختار عمر وضاحي عبد الباقي، عالم الكتب، القاهرة، ط2، 1988م، ص45.

(2) العبادي، عبد السلام داود، الملكية في الشريعة الإسلامية طبيعتها ووظيفتها وقيودها، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر، بيروت، 2000م، 244/1.

(3) الشاشي، محمد بن أحمد (ت507هـ)، حلية العلماء في معرفة مذاهب الفقهاء، تحقيق: سعيد عبد الفتاح، مكتبة نزار مصطفى الباز، مكة المكرمة، ط2، 1418هـ، 748/2.

(4) البلاذري، أحمد بن يحيى (ت279هـ)، فتوح البلدان، دار الهلال، بيروت، 1988م، ص 261.

(5) أبو مالك، محمد باقشيش، المغازي لموسى بن عقبة، جمع ودراسة وتحقيق، نشر جامعة بن زهر بالمغرب، 1994م، ص 114.

(6) الأنصاري، عبد القدوس، آثار المدينة المنورة، المكتبة السلفية بالمدينة المنورة، ط3، 1393هـ، ص104.

(7) الخُصُّ: البيت من القصب، والجمع أخصاص، الفيومي، أحمد بن محمد بن علي، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، المكتبة العلمية، بيروت،171/1.

(8) الإذخِر: شجرة صغيرة، لها أصل مندفن، يحشى في مخاد الأدم وبراذع الدواب، ويسد بها أخصاص البيت، وتوقد بها الصاغة، ولها رائحة طيبة، إذا طحنت خلطت مع الأشنان، لطيب رائحتها وهي مكسورة الأول والثالث. ابن المرزبان، عبد الله بن جعفر (ت347هـ)، تصحيح الفصيح وشرحه، تحقيق: محمد بدوي المختون، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، القاهرة، 1419هـ، ص305.

(9) ابن النجار، محمد بن محمود (ت643هـ)، الدر الثمينة في أخبار المدينة، تحقيق: صلاح الدين عباس، مركز بحوث ودراسات المدينة المنورة، ط1، 1427هـ، ص235.

(10) البخاري، محمد بن إسماعيل (ت256هـ)، صحيح البخاري، تحقيق: محمد زهير الناصر، دار طوق النجاة، ط1، 1422هـ، 97/1، حديث رقم (446).

(11) ابن زَبَالة، محمد بن الحسن (ت199هـ)، أخبار المدينة، جمع وتوثيق ودراسة صلاح عبد العزيز زين سلامة، مركز بحوث ودراسات المدينة المنورة، ط1، 1424هـ، ص113، 114.

(12) القَصّةُ والقِصّة والقَصُّ: الجَصُّ، وقيل: الحجارة من الجص، ومدينة مقصصة، وكذلك قبر مقصص. وجاء صحيح مسلم من حديث جابر ﷺ: (نُهِيَ عَنْ تَقْصِيصِ الْقُبُورِ)، والتقصيص: هو التجصيص، وذلك أن الجص يقال له القصة. ابن منظور، محمد بن مكرم الرويفعى (ت711هـ)، لسان العرب، دار صادر، بيروت، ط3، 1414هـ، 73/7.

(13) السَّاج: نوع من الخشب، الواحدة ساجة، لا ينبت إلا بالهند، ويجلب منها، ولا تكاد الأرض تبليه، ابن منظور، لسان العرب، 293/1.

(14) ابن زبالة، أخبار المدينة، ص 115ـ 116.اللبن المطبوخ هو الطوب الذي أُحرق بالنار. ابن منظور، لسان العرب، 11/4.

(15) السائب بن خباب: مولى فاطمة بنت عتبة بن ربيعة، كان ثقة قليل الحديث، توفي بالمدينة سنة 97هـ. ابن سعد، محمد بن سعد البغدادي (ت230هـ)، الطبقات الكبرى، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1410هـ، 64/5.

(16) السخاوي، شمس الدين محمد بن عبد الرحمن المصري المدني (ت902هـ)، التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة، مركز بحوث ودراسات المدينة المنورة، ط1، 1420هـ، 79/3، 80.

(17) ابن زَبَالة، أخبار المدينة، ص 121.

(18) السمهودي، نور الدين علي بن عبد الله الحسني (ت911هـ)، وفاء الوفاء بأخبار دار المصطفى ﷺ، تحقيق محمد نظام الدين الفتيح، مكتبة دار الزمان، المدينة المنورة، ط1، 1429هـ، 309/2.

(19) الطبري، محمد بن جرير بن يزيد بن غالب الآملي (ت310هـ)، تاريخ الرسل والملوك، دار التراث، بيروت، ط2، 1387هـ، 435/6، 436.

(20) السمهودي، وفاء الوفاء، 315/2.

(21) ابن زبالة، أخبار المدينة، ص 119.

(22) الفُسَيْفِساءُ: أَلوانٌ تؤلَّف منَ الخَرَز، وتركَّب فِي حِيطان الْبُيُوتِ مِنْ داخِل كأَنه نَقْشٌ مُصَوَّر، ابن منظور، لسان العرب، 164/6.

(23) ابن زبالة، أخبار المدينة، ص 119. وقد أنكر ابن كثير أن يكون الوليد استعان بملك الروم في عمارة المسجد النبوي، وقال: المشهور أن هذا إنما كان من أجل جامع دمشق، ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر القرشي البصري (ت774هـ)، البداية والنهاية، دار الفكر، دمشق، 1407هـ، 75/9.

(24) ابن زبالة، أخبار المدينة، ص 119.

(25) المراغي، زين الدين أبو بكر بن الحسين (ت816هـ)، تحقيق النصرة بتلخيص معالم دار الهجرة، تحقيق: محمد عبد الجواد الأصمعي، المكتبة العلمية، المدينة المنورة، ط2، 1401هـ، ص 51.

(26) النابلسي، عبد الغني بن إسماعيل (ت1143هـ)، الحقيقة والمجاز في الرحلة إلى بلاد الشام ومصر والحجاز، إعداد أحمد هريدي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1986م، ص 347.

(27) الحصباء بالمد: صغار الحصى، وحصبت المسجد وغيره بسطته بالحصباء، الفيومي، المصباح المنير، 138/1.

(28) ابن زبالة: أخبار المدينة، ص 123.

(29) الخلوق: طيب يتخذ من الزعفران وغيره، وتغلب عليه الصفرة والحمرة. انظر مجد الدين بن الأثير، أبو السعادات المبارك بن محمد الشيباني الجزري (ت606هـ)، النهاية في غريب الحديث والأثر، تحقيق: طاهر أحمد الزاوي ومحمود محمد الطناحي، المكتبة العلمية، بيروت، 1399هـ، 71/2.

(30) ابن زبالة: أخبار المدينة، ص123.

(31) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، 165/8.

(32) السمهودي: وفاء الوفاء، 494/2.

(33) عبد الغني، محمد إلياس، تاريخ المسجد النبوي، المدينة المنورة، ط1، 1416هـ، ص48.

(34) السمهودي، وفاء الوفاء، 517/2.

(35) الزركشي، محمد بن عبد الله (ت794هـ)، إعلام الساجد بأحكام المساجد، تحقيق: أبو الوفاء مصطفى المراغي،

المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، القاهرة، ط4، 1416هـ، ص224.

(36) ابن تيمية، شيخ الإسلام تقي الدين أحمد بن عبد الحليم الحراني (ت827هـ)، الفتاوى، خرجها: عامر الجزار وأنور الباز، دار الوفاء للطباعة والنشر، المنصورة، ط3، 1426هـ، 173.3/27.

(37) السمهودي: وفاء الوفاء، 83/2.

(38) الطنف: هو ما أشرف خارجاً عن البناء، ابن منظور، لسان العرب، 224/9.

(39) السمهودي، وفاء الوفاء، 93/2 . 94.

(40) كان ثقة، ولي المدينة ومكة والطائف سنة 104هـ/727م وعزله هشام بن عبد الملك سنة 106هـ/725م، قالوا: لم يقدم على المدينة أحب إليهم منه. المزي، يوسف بن عبد الرحمن القضاعي (ت742هـ)، تهذيب الكمال في أسماء الرجال، تحقيق: بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط1، 1400هـ، 462/18.

(41) ابن زبالة، أخبار المدينة، ص 122.

(42) السمهودي، وفاء الوفاء، 99/2 . 100.

(43) الفراهيدي، الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم البصري (ت170هـ)، كتاب العين، تحقيق: مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال، ط2، 1409هـ، 269/8.

(44) الإمام مسلم، أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري (ت261هـ)، صحيح مسلم، مكتبة الرشد، الرياض، 1444هـ، حديث رقم (2770).

(45) ابن حجر، أحمد بن علي العسقلاني (ت852هـ)، فتح الباري شرح صحيح البخاري، صححه: محب الدين الخطيب، المكتبة السلفية، مصر، 1380هـ، 399/2.

(46) السمهودي، وفاء الوفاء، 119/2.

(47) ابن النجار، الدرة الثمينة، ص130.

(48) ابن حجر، فتح الباري، 399/2.

(49) وفاء الوفاء، 123/2.

(50) ابن النجار، الدرة الثمينة، ص 132، السمهودي، وفاء الوفاء 119/2.

(51) ابن حجر، فتح الباري، 399/2.

(52) الكوة: بفتح الكاف أو ضمها وتشديد الواو أصله الخرق في الحائط، ابن منظور، لسان العرب، 198/12.

(53) أخبار المدينة، ص 91.

(54) وفاء الوفاء، 125/2.

(55) السمهودي، وفاء الوفاء، 124/2.

(56) القُبْطِيّة: الثوب من ثياب مصر رقيقة بيضاء. مجد الدين بن الأثير، النهاية في غريب الحديث، 6/4.

(57) ابن شبة، أبو زيد عمر بن شبه النميري (ت262هـ)، كتاب تاريخ المدينة المنورة، تحقيق: فهيم محمد شلتوت، مكتبة الثقافة، المدينة المنورة، 1399هـ، ص16، 17.

(58) صحيح البخاري، 135/3، حديث رقم (2470).

(59) الجروي، أحمد بن محمد الإسكندراني (ت683هـ)، المتواري على تراجم أبواب البخاري، تحقيق: صلاح الدين مقبول أحمد، مكتبة المعلا، الكويت، (ب.ت)، ص337.

(60) ابن زبالة، أخبار المدينة، ص124.ابن شبه، كتاب تاريخ المدينة، 7/1.

(61) ابن زبالة، أخبار المدينة، ص127.

(62) الفاسي، محمد بن أحمد (ت832هـ)، العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، بيروت، دار الكتب العلمية، ط1، 1419هـ، 96/6.

(63) ابن زبالة، أخبار المدينة، ص119.

(64) ابن الجوزي، مناقب عمر، ص 100.

(65) ابن زبالة، أخبار المدينة، ص95.

(66) اللطء: لزوق الشيء بالأرض، الخليل بن أحمد، العين، 453/7.

(67) أبو داود، سلمان بن الأشعث السجستاني (ت275هـ)، سنن أبي داود، دار الرسالة العالمية، ط1، 1430هـ، 126/5، حديث رقم (3220).

(68) الحاكم، محمد بن عبد الله النيسابوري المعروف بابن البيع (ت405هـ)، المستدرك على الحاكم، تحقيق: مصفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1411هـ، 524/1، حديث رقم (1368). داوودي، صفوان عدنان، الحجرات الشريفة سيرة وتاريخاً، مكتبة المسجد النبوي، المدينة المنورة، ط1، 1411هـ، ص98.

(69) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، 437/6.

(70) الفيروز أبادي، مجد الدين محمد بن يعقوب (ت817هـ)، المغانم المطابة في معالم طابة، تحقيق: حمد الجاسر، دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر، الرياض، ط1، 1389هـ، ص 295، 296.

(71) الأنصاري، آثار المدينة المنورة، ص 295، 296.

(72) كان يُعرف بالمصلى، يقع في الجنوب الغربي للمسجد النبوي، قال ابن حجر: (المصلى موضع بالمدينة على بعد ألف ذراع من باب السلام)، قيل أن غمامة حجبت الشمس عن رسول الله ﷺ أثناء صلاة الاستسقاء فعُرف بمسجد الغمامة. انظر فتح الباري، 449/2.الخياري، أحمد ياسين، تاريخ معالم المدينة، قديماً وحديثاً، مؤسسة المدينة للطباعة، جدة، 1411هـ، ص100.

(73) الزمزمي، سلطان محمد صالح، عمارة العين الزرقاء في المدينة المنورة منذ صدر الإسلام وحتى نهاية العصر العثماني، رسالة ماجستير، جامعة أم القرى، 1425هـ، ص23.

(74) السمهودي، وفاء الوفاء، 193/3.

(75) الأنصاري، آثار المدينة المنورة، ص51 ـ 53.

(76) إبراهيم بن هشام بن إسماعيل المخزومي، خال أمير المؤمنين هشام بن عبد الملك، ولاه على مكة والمدينة والطائف سنة 106هـ، فكان يلقب بأمير الحرمين، ثم عزله سنة 114هـ، وولى عليها أخوه محمد بن هشام بن إسماعيل. خليفة بن خياط الشيباني (ت240هـ)، تاريخ خليفة بن خياط، تحقيق: أكرم ضياء العمري، دار القلم، دمشق، ط2، 1397هـ، ص361. الطبري، تاريخ الرسل والملوك، 29/7.

(77) اليافعي، مرآة الجنان، 184/1.

(78) ابن زبالة، أخبار المدينة، ص219، 220.

(79) الفوارة: نبع الماء. ابن منظور، لسان العرب، 68/5.

(80) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، 437/6.

(81) جماء: جبيل من المدينة النبوية على ثلاثة أميال من ناحية العقيق إلى الجرف، سُميت بذلك لأن هناك جبلين هي أقصرهما، فكأنها جماء. الحموي، معجم البلدان، 158/2.

(82) عاصم بن عمرو بن عثمان بن عفان، روى عن أبيه. ابن أبي خيثمة، أبوبكر أحمد (ت279هـ)، التاريخ الكبير، تحقيق: صلاح فتحي، دار الفاروق للطباعة والنشر، القاهرة، ط1، 1427هـ، 902/2.

(83) عروة بن الزبير بن العوام، تابعي ثقة، أحد الفقهاء السبعة بالمدينة، أمه أسماء بنت أبي بكر ؓ كان عالماً صالحاً، أصابته الأكلة في رجله فقطعت رجله، كان في أيام الرطب بفتح حائطه للناس فيأكلون ويحتملون، مات سنة 93هـ.ابن خلكان، أحمد بن محمد بن إبراهيم (ت681هـ)، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر، بيروت، 1900م، 253/3 ـ 255.

(84) لم أعثر في المصادر المتاحة على تحديد موثق لهوية "أم خالد" التي نُسبت إليها الجماء، فالمراجع المتاحة تصف الموقع الجغرافي والتاريخي للجبل لكنها لا تذكر شخصية محددة يمكن الجزم بأنها صاحبة الاسم، إلا أن المصادر التي ترجمت ليزيد بن عبد الملك بن المغيرة صاحب القصر كانت تذكر أن كنيته (أبو خالد) فلا يستبعد أن الجماء لزوجته أم خالد. ابن سعد، الطبقات، 445/5.

(85) يبدو أن الرجل كان من اليسار والوجاهة، إذ إن امتلاك قصر في تلك المنطقة الزراعية من وادي العقيق لم يكن أمراً عادياً، ويُرجح أنه من ذرية جعفر بن أبي طالب، لكن المصادر التي اطلعت عليها لم تذكره نسبه كاملاً، بل اكتفت بوصف قصره.

(86) لم أعثر في المصادر التي اطلعت عليها على ترجمة لشخصيته.

(87) هو يزيد بن عبد الملك بن المغيرة بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب بن هاشم، كان جلداً صارماً، قال عنه الدارقطني: "متروك الحديث"، سكن المدينة وتفي بها سنة 137هـ، ابن سعد، الطبقات الكبرى، 445/5.

(88) جماء العاقر: بالراء وقيل باللام، بينها وبين جماء أم خالد فسحة، وهي تسيل على قصور جعفر بن سليمان وما والاها. ابن زبالة، أخبار المدينة، ص 224 . 225. الحموي، معجم البلدان، 159/2.

(89) ابن شبه، تاريخ المدينة المنورة، 304/1.

(90)ابن زبالة، أخبار المدينة، ص 240.

(91) الأقناء: جمع قِنو وهو العِذق بما فيه من الرطب. ابن منظور، لسان العرب، 331/11.

(92) ابن زبالة، أخبار المدينة، ص 104.

(93) ابن كثير، البداية والنهاية، 283/8.

(94) ابن شبه، تاريخ المدينة، 270/1. ابن زبالة، أخبار المدينة، ص 240.

(95) العِلية: الغرفة في الطبقة الثانية من الدار وما فوقها، والجمع علالي. انظر دوزي، رينهارت بيتر آن، تكملة المعاجم العربية، ترجمة: محمَّد النعَيمي وجمال الخياط، وزارة الثقافة والإعلام، العراق، ط1، 1979م، 297/7.

(96) ابن زبالة، أخبار المدينة، ص 242.

(97) الماوردي، أبو الحسن علي بن محمد (ت450هـ)، الأحكام السلطانية، مطبعة مصطفى الحلبي، القاهرة، ط3، 1393هـ، ص 241.

(98) السخاوي، التحفة اللطيفة، 149/1.

(99) اليافعي، عبد الله بن أسعد اليمني (ت768هـ)، مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان، تحقيق: عبد الله الجبوري، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط1، 1405هـ، 353/1.

(100) ابن زبالة، أخبار المدينة، ص 116 . 117.

(101) ابن زبالة، أخبار المدينة، ص 118.

(102) أبو سبرة بن أبي رهم ﷺ: صحابي، هاجر إلى الحبشة الهجرتين، شهد بدراً وأحداً والخندق، والمشاهد كلها مع رسول الله ﷺ، توفي في خلافة عثمان بن عفان ﷺ. انظر ابن سعد، 307/3.

(103) ابن زبالة، أخبار المدينة، ص 118– 119.

(104) العرصة ساحة الدار سميت بذلك لاعتراص الصبيان فيها أي لعبهم فيها، فالعرصة ملعب الأرض أو ساحة الأرض، والعرصتان: بالعقيق من نواحي المدينة من أفضل بقاعها وأكرم أصقاعها، ذكر محمد بن عبد العزيز الزهري عن أبيه أن بني أميّة كانوا يمنعون البناء في عرصة العقيق ضنًا بها وأن سلطان المدينة لم يكن يقطع بها قطيعة إلا بأمر الخليفة. الحموي، معجم البلدان، 101/4.

(105) ابن زبالة، أخبار المدينة، ص 224.

(106) ابن زبالة، أخبار المدينة، ص238.

(107) آل ذياب، أسماء يوسف، الرعاية الصحية والطبية في القرن الأول الهجري، رسالة ماجستير، جامعة الشارقة، كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ والحضارة الإسلامية، 1431هـ، ص 156.

(108) ابن أبي أصيبعة، موفق الدين أبو العباس أحمد بن قاسم (ت668هـ)، عيون الأنباء في طبقات الأطباء، تحقيق نزار رضا، دار الثقافة، بيروت، دار الثقافة، ط4، 1407هـ، 171/1.

(109) ابن أبي أصيبعة، عيون الأنباء، 232/1.

(110) الأزرقي، محمد بن عبد الله، أخبار مكة وما جاء فيها من الآثار (ت250هـ)، تحقيق: رشدي الصالح، بيروت، دار الأندلس، ط1، 1416هـ، 237/2.

(111) الأزرقي، أخبار مكة، 273/2.

(112) البلاذري، أحمد بن يحيى (ت279هـ)، أنساب الأشراف، تحقيق محمد باقر المحمودي، منشورات مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، ط1، 1394هـ، 81/2.

(113) الْمِهْرَاسُ: حجر مستطيل يُنْقَرُ وَيُدَقُّ فيه وَيُتَوَضَّأُ منه. ابن منظور، لسان العرب، 637/2.

(114) ابن زبالة، أخبار المدينة، ص 207.

(115) كوكب رجل من الأنصار والحش البستان، كان عثمان بن عفان ﷺ قد اشتراه وزاده البقيع فكان أوّل من قبر فيه. الديار بكري، حسين بن محمد بن الحسن، تاريخ الخميس في أحوال أنفس النفيس، دار المطبعة الوهبية، مصر، 1283هـ، 265/2.

(116) ابن زبالة، أخبار المدينة، ص 209.

(117) أخبار المدينة، ص 120.

(118) الْخَبْط: ضرْبُ الشَّجَرِ بِالْعَصَا ليتناثر ورقُها، وَاسْمُ الْوَرَقِ السَّاقِطِ خَبَطٌ بِالتَّحْرِيكِ، فَعَلٌ بِمَعْنَى مَفْعُولٍ، وَهُوَ مِنْ عَلَفِ الْإِبِلِ. ابن الأثير، مجد الدين أبو السعادات، النهاية في غريب الحديث، 7/2.

(119) ابن الجوزي، الحافظ جمال الدين أبي الفرج عبد الرحمن (ت 597هـ)، سيرة ومناقب عمر بن عبد العزيز الخليفة الزاهد، تحقيق: نعيم زرزور، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1404هـ، ص94.

(120) زياد بن أبي زياد المدني مولى عبد الله بن عياش المخزومي، روى عن مولاه ابن عياش، وأسامة بن زيد وغيرهم، كانت له منزلة عند عمر بن عبد العزيز. انظر الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك (ت764هـ)، الوافي بالوفيات، تحقيق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، دار إحياء التراث، بيروت، 1420هـ، 9/15.

(121) ابن الجوزي أبو الفرج عبد الرحمن (ت597هـ)، سيرة ومناقب عمر بن عبد العزيز، تحقيق: طه عبد الرؤوف سعد، دار بن خلدون، الإسكندرية، ط1، 1417هـ، ص 214 . 215.

(122) ابن كثير، البداية والنهاية، 107/8.

(123) ابن حجر، أحمد بن علي بن محمد العسقلاني (ت852هـ)، الإصابة في تمييز الصحابة، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلى محمد معوض، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1415هـ، 38/4.

قائمة المصادر والمراجع:

أولاً: المصادر

- ابن أبي أصيبعة، موفق الدين أبو العباس أحمد بن قاسم (668هـ): عيون الأنباء في طبقات الأطباء، تحقيق نزار رضا، دار الثقافة، بيروت، دار الثقافة، ط4، 1407هـ
- ابن أبي خيثمة، أبوبكر أحمد (ت279هـ)، التاريخ الكبير، تحقيق: صلاح فتحي، دار الفاروق للطباعة والنشر، القاهرة، ط1، 1427هـ.
- ابن الجوزي أبو الفرج عبد الرحمن (ت597هـ)، سيرة ومناقب عمر بن عبد العزيز، تحقيق: طه عبد الرؤوف سعد، دار بن خلدون، الإسكندرية، ط1، 1417هـ.
- ابن الجوزي، الحافظ جمال الدين أبي الفرج عبد الرحمن (597هـ)، سيرة ومناقب عمر بن عبد العزيز الخليفة الزاهد، تحقيق: نعيم زرزور، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1404هـ.
- ابن المرزبان، عبد الله بن جعفر (ت347هـ)، تصحيح الفصيح وشرحه، تحقيق: محمد بدوي المختون، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، القاهرة، 1419هـ.
- ابن النجار، محب الدين محمد بن محمود (ت643هـ)، الدر الثمينة في أخبار المدينة، تحقيق: حسين محمد شكري، شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم.
- ابن تيمية، شيخ الإسلام تقي الدين أحمد بن عبد الحليم الحراني (827هـ)، الفتاوى، خرجها: عامر الجزار وأنور الباز، دار الوفاء للطباعة والنشر، المنصورة، ط3،

1426هـ.

- ابن حجر، أحمد بن علي العسقلاني (ت852هـ)، فتح الباري شرح صحيح البخاري، صححه: محب الدين الخطيب، المكتبة السلفية، مصر، 1380هـ.
- ابن حجر، أحمد بن علي بن محمد العسقلاني (ت852هـ)، الإصابة في تمييز الصحابة، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلى محمد معوض، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1415هـ.
- ابن خلكان، أحمد بن محمد بن إبراهيم (ت681هـ)، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر، بيروت، 1900م.
- ابن زَبَالة، محمد بن الحسن (ت199هـ)، أخبار المدينة، جمع وتوثيق ودراسة صلاح عبد العزيز زين سلامة، مركز بحوث ودراسات المدينة المنورة، ط1، 1424هـ.
- ابن سعد، محمد بن سعد البغدادي (ت230هـ)، الطبقات الكبرى، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1410هـ.
- ابن شبة، أبو زيد عمر بن شبه النميري (ت262هـ)، كتاب تاريخ المدينة المنورة، تحقيق: فهيم محمد شلتوت، مكتبة الثقافة، المدينة المنورة، 1399هـ.
- ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر القرشي البصري (ت774هـ)، البداية والنهاية، دار الفكر، دمشق، 1407هـ.
- ابن منظور، محمد بن مكرم الرويفعى (ت711هـ)، لسان العرب، دار صادر، بيروت، ط3، 1414هـ.
- ابن هشام، عبد الملك بن هشام الحميري المعافري (213هـ)، السيرة النبوية لابن هشام، تحقيق: مصطفى السقا وآخرون، مكتبة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، ط2، 1375هـ.
- أبو داود، سلمان بن الأشعث السجستاني (ت275هـ)، سنن أبي داود، دار الرسالة العالمية، ط1، 1430هـ.
- الأزدي، علي بن الحسن (ت309هـ)، المنجد في اللغة، تحقيق: أحمد مختار عمر وضاحي عبد الباقي، عالم الكتب، القاهرة، ط2، 1988م.
- الأزرقي، محمد بن عبد الله (ت250هـ)، أخبار مكة وما جاء فيها من الآثار، تحقيق: رشدي الصالح، بيروت، دار الأندلس، ط1، 1416هـ.

- الإمام مسلم، أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري (ت261هـ)، صحيح مسلم، مكتبة الرشد، الرياض، 144هـ.
- البخاري، محمد بن إسماعيل (ت256هـ)، صحيح البخاري، تحقيق: محمد زهير الناصر، دار طوق النجاة، ط1، 1422هـ.
- البلاذري، أحمد بن يحيى (ت279هـ)، أنساب الأشراف، تحقيق: محمد باقر المحمودي، منشورات مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، ط1، 1394هـ
- البلاذري، أحمد بن يحيى (ت279هـ)، فتوح البلدان، دار الهلال، بيروت، 1988م.
- الجروي، أحمد بن محمد الإسكندراني (ت683هـ)، المتواري على تراجم أبواب البخاري، تحقيق: صلاح الدين مقبول أحمد، مكتبة المعلا، الكويت، (ب.ت).
- الحاكم، محمد بن عبد الله النيسابوري المعروف بابن البيع (ت405هـ)، المستدرك على الحاكم، تحقيق: مصفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1411هـ.
- خليفة بن خياط الشيباني (ت240هـ)، تاريخ خليفة بن خياط، تحقيق: أكرم ضياء العمري، دار القلم، دمشق، ط2، 1397هـ.
- الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم البصري (170هـ)، كتاب العين، تحقيق: مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال.
- الديار بكري، حسين بن محمد بن الحسن (ت966هـ)، تاريخ الخميس في أحوال أنفس النفيس، دار المطبعة الوهبية، مصر، 1283هـ.
- الزبيدي، محمد مرتضى الحسيني (ت1205هـ)، تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق: جماعة من المحققين، وزارة الإرشاد، الكويت، 1422هـ.
- الزركشي، محمد بن عبد الله (ت794هـ)، إعلام الساجد بأحكام المساجد، تحقيق: أبو الوفاء مصطفى المراغي، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، القاهرة، ط4، 1416هـ.
- السخاوي، شمس الدين محمد بن عبد الرحمن المصري المدني (902هـ)، التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة، مركز بحوث ودراسات المدينة المنورة، ط1، 1420هـ.
- السمهودي، الشريف نور الدين علي بن عبد الله الحسني (ت911هـ)، وفاء الوفاء بأخبار دار المصطفى ﷺ، تحقيق محمد نظام الدين الفتيح، مكتبة دار الزمان،

المدينة المنورة، ط1، 1429هـ.

- الشاشي، محمد بن أحمد (ت507هـ)، حلية العلماء في معرفة مذاهب الفقهاء، تحقيق: سعيد عبد الفتاح، مكتبة نزار مصطفى الباز، مكة المكرمة، ط2، 1418هـ.
- الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك (ت764هـ)، الوافي بالوفيات، تحقيق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، دار إحياء التراث، بيروت، 1420هـ.
- الطبري، محمد بن جرير بن يزيد بن غالب الآملي (ت310هـ)، تاريخ الرسل والملوك، دار التراث، بيروت، ط2، 1387هـ.
- الفاسي، محمد بن أحمد (ت832هـ)، العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، بيروت، دار الكتب العلمية، ط1، 1419هـ.
- الفيروز أبادي، مجد الدين محمد بن يعقوب (ت817هـ): المغانم المطابة في معالم طابة، تحقيق: حمد الجاسر، دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر، الرياض، ط1، 1389هـ.
- الماوردي، أبو الحسن علي بن محمد (ت450هـ)، الأحكام السلطانية، مطبعة مصطفى الحلبي، القاهرة، ط3، 1393هـ.
- مجد الدين بن الأثير، أبو السعادات المبارك بن محمد الشيباني الجزري (ت606هـ)، النهاية في غريب الحديث والأثر، تحقيق: طاهر أحمد الزاوي ومحمود محمد الطناحي، المكتبة العلمية، بيروت، 1399هـ.
- المراغي، زين الدين أبو بكر بن الحسين (ت816هـ)، تحقيق النصرة بتلخيص معالم دار الهجرة، تحقيق: محمد عبد الجواد الأصمعي، المكتبة العلمية، المدينة المنورة، ط2، 1401هـ.
- المرجاني، عبد الله محمد (ت بعد 770هـ)، بهجة النفوس والأسرار في تاريخ دار هجرة النبي المختار، تحقيق ونشر مكتبة الباز، مكة المكرمة، ط1، 1418هـ.
- المزي، يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف القضاعي (742هـ)، تهذيب الكمال في أسماء الرجال، تحقيق: بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط1، 1400هـ.
- النابلسي، عبد الغني بن إسماعيل (ت1143هـ)، الحقيقة والمجاز في الرحلة إلى بلاد الشام ومصر والحجاز، إعداد أحمد هريدي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1986م.

– اليافعي، عبد الله بن أسعد اليمني (ت768هـ)، مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان، تحقيق: عبد الله الجبوري، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط1، 1405هـ.

ثانياً: المراجع

– أبومالك، محمد باقشيش، المغازي لموسى بن عقبة، جمع ودراسة وتحقيق، نشر جامعة بن زهر بالمغرب، 1994م.
– الأنصاري، عبد القدوس، آثار المدينة المنورة، المكتبة السلفية بالمدينة المنورة، ط3، 1393هـ.
– الخياري، أحمد ياسين، تاريخ معالم المدينة، قديماً وحديثاً، مؤسسة المدينة للطباعة، جدة، 1411هـ.
– داوودي، صفوان عدنان: الحجرات الشريفة سيرة وتاريخاً، مكتبة المسجد النبوي، المدينة المنورة، ط1، 1411هـ.
– رينهارت بيتر آن دوزي (ت1300)، تكملة المعاجم العربية، ترجمة: محمَّد سَليم النعَيمي وجمال الخياط، وزارة الثقافة والإعلام، الجمهورية العراقية، ط1، 1979م
– الزمزمي، سلطان محمد صالح، عمارة العين الزرقاء في المدينة المنورة منذ صدر الإسلام وحتى نهاية العصر العثماني، رسالة ماجستير، جامعة أم القرى، 1425هـ.
– العبادي، عبد السلام داود، الملكية في الشريعة الإسلامية طبيعتها ووظيفتها وقيودها، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر، بيروت، 2000م.
– عبد الغني، محمد إلياس، تاريخ المسجد النبوي، المدينة المنورة، ط1، 1416هـ.
– الفيومي، أحمد بن محمد بن علي، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، المكتبة العلمية، بيروت.

ثالثاً: الرسائل العلمية:

– آل ذياب، أسماء يوسف، الرعاية الصحية والطبية في القرن الأول الهجري، رسالة ماجستير، جامعة الشارقة، كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ والحضارة الإسلامية، 1431هـ.